وتوفي سنة ست وثمانين وثمانمائة والله اعلم

ثم تولى السلطان بايزيد خان بن السلطان محمد

وجلس على تخت السلطنة الشريفة في تاسع عشر ربيع الاول سنة
ست وثمانين وثمانمائة وعمره اذ ذاك ثلاثون سنة وهو من اعيان سلا
طين آل عثمان تفرع من شجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء
وورث السلطنة كابرا عن كابر وتزينت باسمه صدور المنابر وافتتح
الفتوحات وغزا في سبيل الله اعظم الغزوات وظهر في ايامه من بلاد
العجم اسماعيل بن الشيخ حيدر الصفوي في سنة تسعمائة وخمسة
وكان له ظهور عجيب واستيلاء على ملوك العجم يعد من الاعاجيب
فتك في البلاد وسفك دماء العباد واظهر مذهب اهل الرفض والالحاد
وغير اعتقاد اهل العجم الى الفساد واخرب ممالك العجم وازال من اهلها
حسن الاعتقاد والله يفعل ما اراد وتلك فتنة فشت في غالب البلاد
حكاية عجيبة وهي ان السلطان بايزيد اخبره منجم حاذق من اهل
عصره ان هلاكه يكون على يد ولد يولد له بعد ما ولد له عدة اولاد فكان
التخمين قبل ان يولد له السلطان سليم فطلب السلطان بايزيد من معتمدة
عنده ممن يرها حيوانية الحظوات وهي القابلة حتى تضع حملها منهن
وكانت من الصالحات الخيرات فقال لها اذا وضعت احد الجواري الان
صبيا فاقتليه ولا تريهم حيا وان ولدت انثى اتركيها واكد عليها في ذلك
غاية التاكيد واستمرت على ذلك الى ان ولد السلطان سليم فتناولته
القابلة لتخنقه فرأت صورة جميلة فرقت وقالت في نفسها بان وجب

الفر

الفر الله تعالى في قتل هذا الطفل المعصوم والله لا اقدم على قتله
وقالت لابي يزيد قد حصلت له بنت جميلة حسنة الصورة فلما اخبر بذلك
سماها سليمة واستمر الحال مكتوما لا يعلمه غير القابلة والام والله تعالى
وصار كلما كبر وانتشى كتم عليه بسمت الغلبة والقهر فاذا اجتمعت
البنات وجلس بينهن لطم من بجانبه وضرب وذهب ما بايديهن من لعبا
ت الاطفال وكانوا يحذرون منه ثم ان السلطان بايزيد دخل السرايا
في يوم عيد وامر بان كان ان يكيب ويزين واحضر بناته واجلسهن بين
يديه وامر ان يوضع بين يدي كل واحدة منهن انواع الحلوى والفواكه
واحضر بينهن السلطان سليم فشرع السلطان سليم في سطوته
وعادته وخطف ما بايديهن من الحلوى والفواكه ووضع الكل بين
يديه والكل خايفات منه فتعجب السلطان بايزيد وصار يتامل في اثناء
ذلك وصار السلطان سليم يضرب البنات ويلسعهن فقال السلطان
بايزيد للنساء الواقفات هذا لا يكون بنتا اكشفوا عنه فبادرت
القابلة وقالت نعم هو صبي وليس بنت فقال لها وكيف خالفت امري
وما قتلتيه فقالت خفت الله وخلصت ذمتك من هذا الولد المعصوم
ولا ذنب له فتفكر طويلا ثم قال ما قدر الله فهو كائن لا مانع منه وامر
بالكف عنه وتربيته الى ان كان من امره ما كان ولما استولى على السلطا
ن بايزيد مرض النقرس ضعف عن الحركة وتزايد السعي سنين متعددة فصار
العسكر لبطرهم وكثرة راحتهم يطلبون سلطانا قوي الحركة كثير
الاسفار ليجاهد في سبيل الله ورأوا السلطان سليم اجلد من سائر

Copyright © King Saud University